الثلج استخداماته وطرق خزنه في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية

م.د. هيفاء أحمد عبد

جامعة الموصل/ كلية الآثار/ قسم الآثار

الثلج استخداماته وطرق خزنه في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية

م.د. هيفاء أحمد عبد

الملخص

كانت ولازالت مادة الثلج واستخداماته ضروريا في الحياة اليومية ، اذ تعكس مضامين النصوص المسمارية ذات العلاقة ان العراقيين القدماء كان لديهم اهتمام واضح بجلب قطع الثلج واساليب تجهيزه وحفظه في اماكن مخصصة للحيلولة دون ذوبانه بتأثير أشعة الشمس في الاجواء الحارة ، فقد اشير في العديد من مراسلات الملوك وحكام المقاطعات من العصر البابلي القديم الى جلب كميات الثلج من الاماكن الجبلية الشمالية اثناء فصل الشتاء وكانت تحمل وتنقل على الدواب لمسافات طويلة قد تستغرق من (١٠ بيرو – ٢٠ بيرو) (والبيرو تبلغ حسب تقديراتنا الزمنية الحالية بنحو ساعتان) .

ويبدو انه كان للثلج استخدامات متعددة عند العراقيين القدماء فضلا عن استخداماته لتبريد مياه المشروبات الرائجة آنذاك ، كان يستخدم في المعالجات الطبية لتخفيف الالام وتخديرها عن طريق البرودة التي يحتويها الثلج ، كما يفهم من مضامين النصوص المسمارية ذات العلاقة توجيهات الملوك في العراق القديم حول عدم الاسراف في استخدامات قطع الثلج المحفوظ باستمرار وكل ما يتعلق بالحفاظ عليه وحسب حاجة الناس لأهميتها في حياتهم آنذاك.

The Ice Uses and Storage Methods in Mesopotamia in the Light Cuneiform Texts

Abstract

The material snow and its uses were and still is necessary in daily life, as the contents of the relevant cuneiform texts reflect that the ancient Iraqis had a clear interest in bringing pieces of snow and methods of preparing it and preserving it in places designated to prevent it from melting by the influence of the sun's rays in hot climates. And the governors of the provinces from the ancient Babylonian era to bring quantities of snow from the northern mountainous places during the winter season, and they were carried and transported on animals over long distances that may take from (10 beru - 20 beru) (and beru is, according to our current time estimates, about two hours).

It seems that ice had multiple uses among the ancient Iraqis, in addition to its uses to cool the water of popular drinks at the time, it was used in medical treatments to relieve pain and anesthetize it through the cold contained in the ice, as it is understood from the contents of the relevant cuneiform texts, the instructions of the kings in ancient Iraq about not being extravagant in The uses of continuous ice chunks and everything related to preserving it, according to people's need for its importance in their lives at the time.

الثلج لغةً واصطلاحاً:

ثلج بالثاء واللام مفتوحين وبالجيم وجمعه ثلوج، وقيل في اللغة ثلجتُ نفسي كنصر وفرح ثلوجاً(١).

"وثلجتُ نفسي بالشيء ثلجاً وثلجت تلجُ وتثلجُ ثلوجاً. لعيني أشفيت به واطمأننت اليه وقال ابن السكيت ثلجتُ بما أخبرتني وقيل حتى أتاه الثلج واليقين، أي الخبر الذي لاشك فيه ويرجح النفس ومنه حديث ابن يزن ثلج صدرك ويقال ثلج قلبه اذا بلد وثلج به أي سر به وسكن، واثلج صدري خبر وارد أي شفاني وسكنني فثلجت اليه وقيل نصل ثلاجي اذ اشتد بياضه"(٢).

الثلج الذي يسقط من السماء، معروف وفي حديث الدعاء "واغسل خطاياي بماء الثلج والبرد(٣)، وشخصهما بالذكر تأكيداً على طهارته وقد جاء في صيغة مبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على خلقتهما، لم يستعملا ولم تنالهما الايدي ولم تخضهما الارجل كسائر المياه التي خالطت التراب(٤).

"ولما كانت الذنوب تؤثر في القلب دنساً كان الغسل مهماً لأن الذنوب تسبب اتساخاً وحرارةً فتحتاج إلى تنظيف وتبريد، لذلك جاء سؤال الله وقاية من تلك الادران بالغسل بالماء والثلج والبرد، كانه عبر عن الخطايا بمنزلة نار جهنم وعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل بهذا التثليث"(٥).

ويقال ارض مثلوجة اصابها ثلج وقد اثلج يومنا وثلجتنا السماء تثلج بالضم، كما تقول مطرتنا وثلج الماء جعله بارداً في الثلج وماء مثلج بارداً كالثلج(٦).

كما جاءت مفردات اخرى دلت على الثلج كالجليد والضريب المثل ضرباً واحداً وصيغا صياغة واحدة والضريب الصقيع كأن السماء ضربت به الأرض(٧).

والسقيط وهو ندى يسقط من السماء فيجمد على الأرض، تقول منه جلدت الارض من الجليد(٨)، اما العضرس البرد وقد قيل عند العرب "أبرد من عضريس" والصقيع الجامد(٩).

فضلا عن اسماء اخرى اشارت للثلج في اللغة العربية منها، الضحك، الهلهل، الغراب، الجمد، الدمق، الدميك، الخشيف، الخشف، الظلم، البرد [١٠].

الثلج في النصوص المسمارية

عرف مصطلح الثلج في اللغة السومرية بصيغة $še-eg_9ŠEG$ أو ZA.M UŠ.DI ويقابله في اللغة الاكدية الصيغة šuripi ليعني "الثلج" او الضريب وقد ظل مصطلح šuripi يستخدم لحد وقتنا الحاضر من قبل المزارعين فعندما نجد بساتين الخضرة قد اصبحت قطعة من الصقيع او الجماد يسمونها ضريبة اشارة الى تلف المحصول بسبب هذا الثلج ، كما جاء مصطلح ثاني يشير الى الحالوب [١١]، اذ تقرأ بالصيغة السومرية ḪALAB ويرادفها في اللغة الاكدية ḫalapu، وهي تقارب المعنى العربي لفظاً ومعنى، وقد يعبر عنه أحياناً بالمصطلح aban šame فيعني حرفياً "حجر السماء" اي البرد[١٢] لتشير إلى كلمة "حالوب"، كما عرف الصقيع بالمصطلح šalgu[١٣] بينما اطلق bīt šuripi اي بيت الثلج دلالة على أماكن جمع أو خزن الثلج وربما كناية عن المناطق الجبلية المتواجد فيها الثلج[١٤].

كما وردت الاشارة الى مصطلح kuṣṣu kūṣu ليعني الصقيع البردة ، الجماد ، مناخ بارد ... الخ، وورد ذكر المصطلح bit kuṣṣi للدلالة على بيت البرد، الشتاء[١٥].

استخدامات الثلج

استخدم الثلج في بلاد الرافدين منذ العصور السومرية المبكرة اذ اشارت إلى ذلك اسطورة الالهة انانا[١٦] عندما حاولت نقل المراسيم المقدسة لتنظيم شؤون الحياة من اريدو[١٧] مدينة الاله انكي[١٨] إلى مدينة اوروك (الوركاء)[١٩]، اذ نلاحظ كيف يخاطب انكي رسوله قائلاً:

"..... (انانا) وحدها توجهت بخطاها نحو الابسو

ادخل العذراء إلى (الابسو) اريدو

اعطها لتأكل كعك الشعير مع الزبد

قدم لها ماءاً مبرداً لينتعش قلبها"[٢٠].

كما كشفت النصوص معرفة العراقيين القدماء لاستخدامات الثلج واهميته من خلال حديثهم عن الالهة[٢١] وكيف كانت تشرب المياه وهي مبردة دلالة على تفضيلهم، او انتعاشهم للماء البارد[٢٢]، كما اكدت ذلك نصوص الحاكم كوديا في سلالة لكش الثانية مشيراً إلى تقديم الماء البارد إلى الالهة كما في النص كالآتي:

"..... ba–gāra é id–dè lá–a–e im–ti–a–ta
ninda giš bi–tag a–šèd í–dé
lugal–ba–gāra–ra mu–na–gen
šùd mu–na–ra...".

"..... عندما اقترب من بكارا، المنزل (القمر) المعلق فوق النهر، قدم خبزاً وسكب ماءً بارداً، وذهب إلى سيد بكارا ثم توسل إليه....".

اذ يفهم من النص ان الثلج او المياه المبردة كانت تنعش المشروبات المزكية واللذيذة التي اعتقد العراقيون القدماء ان الالهة كانت تحب شربها لذا اعتاد الملوك على تقديمها مع بقية القرابيين بغية ارضائها وطلب الحاجات منها ثم جاء نص ثان عن تقديم الماء البارد للالهة نانشة كما في النص الاتي :

"..... ninda giš bí–tag a–šèd i–dé
^{d}nanše mu–na–gen šùd mu–na–ra.....".

".... قدم خبزاً، سكب ماءً بارداً، وذهب إلى نانشي وتوسل إليها"(٢٣).

واستمر استخدام الثلج كمادة مهمة في الحياة اليومية خلال العصر البابلي القديم اذ اهتم الملوك بتوفيرها في بلاد بابل، وتزويدها بالثلج في حرارة الصيف الشديدة فقد اهتموا بتبريد الماء وتوفير قطع الثلج من مناطق بعيدة اذ كان يجلب الثلج من المناطق الجبلية والمناطق الشمالية الباردة في موسم سقوط الثلج ليتم خزنه وجمعه ونقله إلى بابل اذ وردت الإشارة إلى مدينة زيرانيم التابعة لمدينة كركميش(٢٤) (جرابلس حالياً) كمصدر للثلج فقد ارسل حاكم مدينة كركميش إلى ملك مدينة ماري(٢٥) يشير إلى وجود كميات ثلج وفيرة فيها كما في النص الآتي:

"... a–nu–um–ma šu–ri–pi–im
i–na zi–ra–nim^{ki} i–ba–aš–ši
TUR^{MEŠ}–ka ma–as–sa–ar–ti–šu
šu–ku–un–ma...".

"الآن يوجد ثلج في مدينة زيرانيم ثبت خدامك لحمايته....."(٢٦).

ويبدو ان نسب الثلج المتساقط في مدينة كركميش كانت وفيرة بحيث كتب زمري – ليم ملك ماري حول تكليف مجموعة من الرجال لنقل تلك الحمولات نحو مملكة ماري وعلى ما يبدو ان ملك ماري كان يبحث عن الرفاهية من خلال رسائله الى حكام المدن الشمالية بدليل الرسالة التي وجهها حاكم كركميش ولم يكتف ملك بابل بذلك بل تفاخر بالقابه بانه باني بيت الثلج والذي لم يبنيه ملك سابق قط وهذا ما أكده في النص الآتي:

"^{M}**zi–i[m–ri–li–im] DUMU ia–aḫ–d[u–**
un–li–im] LUGAL ma–ri[^{ki} tu–ut–tu–
uL ^{ki}] ù ma–a–at [ḫa–na^{ki}] e–pi–iš
É šu [–ri–pi–im] ša iš–tu pa–na
L[UGAL] i–na a–aḫ ⌜ I$_7$ ⌝ [BURANUN.KI]
ma–am–an L[a i–pu–šu]....".

"زمري – ليم ابن يخدون – ليم ملك ماري، توتول وبلاد خانا باني (مؤسس) بيت الثلج الذي سابقاً لم يعمله أي ملك على ضفة الفرات..."[٢٧].

خزن الثلج وحفظه

لأهمية الثلج فقد كان يتم جمعه في اماكن تواجده ويتم خزنه في مخازن خاصة سميت بيت الثلج وهو المكان الذي يخزن فيه الثلج في مدينة ساكراتم وترقا[٢٨] التابعة لنفوذ الملك زمري – ليم وقد بلغت مساحة بيت الثلج ما بين (٦–١٢)م^{٢} عن طريق حفر بركة ماء تتراوح ابعادها ما بين ١٠م عرضاً و٢٠م طولاً وكان يتم وضع مظلة عليها لوقايتها من اشعة شمس الشتاء، فضلاً عن اقامة الجدران التي تحجب أشعة الشمس عنها من الجانبين، وفي ليالي الشتاء القارصة تكتسب قطع الثلج صلابة أكثر، وعن طريق درجة البرودة المكتسبة من الارض، والانخفاض الشديد في درجات الحرارة ليلاً، يتجمد الماء، وفي اليوم الثاني يتم تقطيع الثلج، ويوضع في صناديق خشبية، ويتم نقلها ليلاً إلى ماري، اما عن طريق النقل المائي بالزوارق او ربما كانت تنقل عن طريق العربات ويستعمل في فصل الصيف اذ غالباً ما تكون درجة الحرارة في ماري ٣٨ درجة مئوية وفي مثل هذا الطقس يكون الشراب البارد من دواعي البهجة والسرور[٢٩].

وربما كانت هناك اواني او صناديق توضع ليجمع فيها الثلج المتساقط ومن ثم يتم نقلها الى المناطق المهيأة لخزنها، وقد جاء في رسالة اخرى الى كميات الثلج المتوفرة في المخازن كما يشير إليه النص المرسل من كبري – دكان حاكم ترقا إلى سيده الملك زمري يخبره قائلاً الآتي:

[aš–šum] šu–ri–pi–im ma–di–im

[na–k]a–mi–im be–li iš–pu–ra–am

.....

.....

[qa]–tam aš–ku–[un]

ú (awil)be–el pa–ḫa–l[im]

[š]a a–wa–tam am–ru

[ú] šu–ri–pa–am ša–a–li

[a–n]a bit na–ak–ka–am–tim

[i]–ša–ap–pa–ku

ar–ḫi–iš li–ik–šu–dam–ma

šu–ri–pa–am ša–a–ti

[i–na bit na–ak–ka–am–tim li–iš–pu–uk]

"بخصوص الثلج الوفير المكدس، سيدي بعث لي، .... الحماية وصاحب المسؤولية العائد لهذا الأمر رأيت، وذلك الثلج إلى الكدس (مخزن الثلج) يكدس، لم يتوفر، صاحب المسؤولية الذي بموجب قوله الثلج (سـ) يكدس في الكدس (مخزن الكدس)، بسرعة ليصلني، ذلك الثلج [في الكدس (مخزن الثلج) ليكدس]"(٣٠).

يشير النص اهتمام الملك شخصيا بخزن الثلج في مخازن عن طريق ارسال اشخاص يهتموا بذلك وعلى ما يبدو ان الملك كان يأمر حكامه بارسال النجارين والحمالين إلى مدن ساكراتم وترقا عندما تكون هناك موجات برد شديدة لاعداد الترتيبات الخاصة لجمع الثلج كما في النص الآتي:

"إلى سيدي: خادمك هابدو – مالك (يقول) [ ] لم يذكر [سطرين] تجمد ⌜كله⌝ ... الثلج [سطرين] على سيدي ان يكتب إلى كبري – دكان اوامر صارمه، وعلى سيدي ان يرسل ساقي خمر، وعلى الاخيريين جمع الثلج في ترقا".

وتظهر الرسالة سقوط الثلج في مدينة ترقا ويبدو انها كانت مصدر رئيس لجلب الثلوج الى العاصمة ماري(٣١).

وفي نص رسالة اخرى ذكر فيها إلى جلب الثلج من مسافة بعيدة:

"aššum šu–ri–pi–im puḫḫurim
damiq imūma ša LÚ.MEŠ ša bilātim
šu–ri–pa–am iš–tu 10 biri ištu
20 bēri izabbilūnim mārēšāqi
u ušmî mu d[i] ba....wúerma
šu–ri–pa–a[m] lipaḫḫira".

"بخصوص الثلج المجمع ، انه ملائم بحيث ان رجال الملك الذين جلبوا الثلج من مسافة ١٠ او ٢٠ ساعة مضاعفة مُر الوكلاء mārēšāqi و ušmî لجمع الثلج"(٣٢).

لم يكتفوا الى هذا الحد بل اشتهرت مملكة ماري بتجارة الثلج وتصديره اذ كشفت ذلك بعض الرسائل الى وصول التجار العيلاميين لبلاد ماري وتجهيزهم ببعض ما يحتاجونه ومنها مادة الثلج كما في النص الآتي:

"وفقاً لما كتبه لي سيدي: جهزت العيلاميين جرة من المشروب واثنين مانا سمن الاغنام السمان وكمية من الثلج جلبناه لأجل سيدي"(٣٣).

يشير النص عن مراسيم الضيافة التي اعتاد سكان الجزيرة تقديمها لضيوفهم إذ كان الشراب البارد المثلج من بين تلك التقديمات فضلا عن ذلك ولأهمية الثلج وندرته كان يتم الاستيلاء عليه اثناء غزو الجيوش على المدن التي تمتلك كميات منه كما يؤكد ذلك النص الاتي:

aš–[š]um šu–ri–pi–[i]m a–ša–ar ša–n [i–m]a [n] u–uk–ku–ri–im
بخصوص الثلج المستولى عليه من العدو(٣٤).

ونلاحظ في بعض الاحيان تكون هناك توصيات من السلطة الحاكمة بعدم الاسراف في استعمال الثلج وانه يجب استعماله بانتظام ووضعه تحت الرقابة لكي لا ينفذ، مما يدعونا للقول ان ذوبان قسم من الثلوج فضلا عن اساليب التبذير في ادارة استخدامه مما جعل الملوك يقومون باصدار الاوامر بعدم استنزاف جميع الاحتياطي أو المخزون من الثلج الذي جمع، ومن ثم نقله إلى ماري ويترتب الحفاظ وبصورة خاصة على ما ينبغي ان يحتاجه الناس، وهذا ما جاء على لسان الملك شمشي- ادد في رسالته الى ابنه يسمخ- ادد على النحو الاتي:

.....

šu-ri-pu-um lu-ú na-ṣi-ir

l lú eb-b[a] –ka ták-lam

a-na na-ṣ[a-a]r šu-ri-pi-im

ša-a-r [i šu-ku]-un-ma

šu-r[i-pa-am a-na ša-at]-˹te-ka˺".

"لتحمي الثلج، أحد الرجال الثقة تعتمد، لحماية الثلج ثبته لهذا (الأمر) الثلج لشربك (لا تسرف)..."[٣٥].

ومن الواضح ان طريقة جمع الثلج في فصل الشتاء من خارج مدينة ماري كان يتطلب مدة زمنية طويلة، ووسائل نقل خاصة فضلاً عن عمال ماهرين، وكذلك الوسائل والأماكن الخاصة التي يتم خزن الثلج فيها، اذ يسهل استعماله في فصل الصيف، وبهذا يمكن رسم صورة واضحة عن اهتمامات الملك زمري – ليم وحرصن على توفير وسائل الراحة والبهجة التي بدورها تعبر عن الرخاء والرفاهية لمملكة ماري في عهده[٣٦].

وما يؤيد نقل الثلج من مناطق بعيدة في العصر الاشوري القديم، فقد استعمل مقياس bēru بوصفه وحدة لقياس المسافات الطويلة[٣٧] كما جاء ذلك سابقاً في احد النصوص المسمارية ولبيان ذلك نورد منه النص الآتي:

"**šuripam ištu 10 bi-ri ištu**

20 bi-ri izabbilunum".

"الحاملين يحملون لي ثلج من مسافة ١٠ بيرُ وحتى من مسافة ٢٠ بيرُ"[٣٨].

لقد اشارت النصوص المسمارية كالرسائل وحوليات الملوك الاشورية إلى دور الثلج في تسهيل عملية نقل البضائع التجارية او تحرك القطعات العسكرية اذ جاء في احدى الرسائل من حاكم توشخا دور – اشور إلى الملك تجلاتبليزر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) يخبره عن الاسراع في تحريك القوات قبل سقوط الثلوج كما جاء في النص الاتي :

"..... **يقول الملك سيدي: ((لم لم ترسل لي رسولي برعاية رسولك؟ ان هناك الكثير جداً من الجليد ولقد ارسلت كشافة لكنهم عادوا قائلين لن يمكننا الذهاب؟ وحالما يتناقص الثلج))**[٣٩].

يشير كاتب الرسالة لسيده عن تأخير الاشخاص الذين يتم تكليفهم للبحث عن المناطق الزاخرة بالثلج ليتم توفيره لبلاد اشور ، في حين جاءتنا رسالة ثانية تبين ان احد الموظفين المدعو نابو– بيل– اوكين إلى الملك سرجون الثاني[٤٠] (٧٢١-٧٠٥ ق.م) وهو في الحدود الميدية يخبره الاتي "نحن نفتح الطريق (ولكن) الثلج يتساقط ويملئها والبرد أصبح قارصاً جداً..."[٤١].

يفهم من النص ان سقوط الثلج يكون عائقا يضاف الى الاسباب الاخرى كوعورة الطريق ووجود المتمردين الذين يحاولون سرقة القوافل التجارية المارة من تلك المناطق وعلى ما يبدو ان المناطق الجليدية في بلاد الرافدين كانت زاخرة بالثلوج اثناء الشتاء اذ جاء في الرسالة:

hu–la–a–ni ni–pt–ti i–šak–kan ku–pu–u ú–ma–la ku–ui–di–in a–dan–niš.

"**نحن نفتح الطرق (ولكن) الثلج يتساقط ويملـ(ـئها) والبرد اصبح قارصا جداً**[٤٢].

كما اشير في حملة الملك سين– اخي – اريبا السابعة ضد العيلاميين الى أسباب توقف الجيش الاشوري اثناء تقدمه نحو بلاد عيلام بسبب ظروف المناخ السيئة ورجوعه الى نينوى.

ITI.tam–ṭi–ri EN.TE dan–nue–ru–ba–am–ma šá–mu–tum ma–at–tum ú–šá–az–ni–na IM.ŠÈG.MEŠ šá IM.ŠÈG.MEŠ ù šal–gi na–ah–lu na–ad–bak KUR–i a–du–ra pa–an ni–ri–ia ú–tir–ma

a–na NINA.KI.

"**في شهر المطر اصبح المناخ قارصاً جداً الغيوم الثقيلة أهطلت امطارها وثلوجها وخشيت من اتساع جداول الجبال لذا غيرت وجهتي واخذت الطريق نحو نينوى**"[٤٣].

استخدامات أخرى

يعد الثلج ذات أهمية في بعض الوصفات الطبية ذات العلاقة إذ تشير إلى ان الاشوريين كانوا قد استعملوا الثلج ضمن اساليبهم العلاجية وذلك بربط قطعة من الثلج على موضع الألم حسبما جاء في احدى الوصفات العلاجية "اربط عليه الثلج لمدة خمسة عشر يوماً ثم يشرب الثلج في النبيذ وسوف يشفى"(٤٤) وعلى ما يبدو ان الاشوريين عرفوا اهمية الثلج في الوصفات العلاجية كمسكن للآلام والاوجاع وربطه على مكان الاصابة لتخدير موضع الألم عن طريق البرودة التي يحتويها الثلج(٤٥).

فضلا عن ذلك نجد استخدام الثلج كمادة حافظة للمواد الغذائية سريعة التلف اذ نقرأ في رسالة موجهة الى الملك من احد موظفيه يخبره بأحوال البلاد الجيدة فضلا عن ارسال الادوات وكان من بينها السمك المثلج كالآتي:

[a-na LUGAL be-li-ia]

[ARAD-ka^{md}30-PAB.MEŠ-SU]

[lu]šul-mu [a-na LUGAL be-li-ia]

[šul]-mu [a-na KUR-aš-šur.KI]

šul-mu a-[na]É.KUR.MEŠ-te

šul-mu a-na URU.bi-rat ša LUGAL.gab-bu

ŠA-bu ša LUGAL.EN-ia a-dan-niš lu DUG.GA

2GÚ$^{!}$UN ZU KUG UD 20 MA.NA KUG.UD ku-um -AM.SI

50 TÚG.GADA.MEŠ 10 TÚG.šad-din3 DUG.LA ma-qar-te KU$_6$.....

"الى سيدي الملك، عبدك sin-ahhe-ereba ، السلام الى سيدي الملك بلاد اشور بسلام المعابد بسلام، كل حصون الملك بسلام عسى أن يكون سيدي الملك حقاً وزنتان من الفضة و٢٠ مانا من الفضة عوضاً من العاج ٢٠ ثوباً، ١٠ من الاردية (رداء)، ٣ ملئ قدور من السمك المثلج....."(٤٦).

الاستنتاجات

١. عرف الثلج في العراق القديم منذ عصور مبكرة تعود الى العصر السومري ، اذ ورد ذكره في اسطورة الآلهة انانا والعائدة لأحدى المراسيم الدينية .
٢. ورد الثلج في النصوص المسمارية بصيغ عدة منها kūṣu, ḫalapu, šalgu, šāripu kuṣṣu وغيرها من المفردات الاخرى لتعبر جميعها عن الثلج .
٣. كان للثلج العديد من الاستعمالات منها تبريد الماء والمشروبات المختلفة فضلاً عن تسكين مواضع الالم للمصاب وخفض درجة حرارة الجسم .
٤. اهتمام الملوك بتوفير كميات من الثلج وخزنها في اماكن خاصة عرفت bit šuripi اي بيت الثلج .
٥. نظراً لندرة الثلج في بعض الاماكن اضطر الملوك والحكام في العراق القديم لجلبها من المناطق الجبلية التي يتوفر فيها الثلج ومن مسافات بعيدة ومن تلك المدن ترقا وساكراتم فضلاً عن منطقة زيرانم بوصفها مصدر مهم لتواجد الثلج .
٦. تفاخر الملوك باستخدام الثلج وتقديم المشروبات الباردة والمختلفة لضيوفهم في المناسبات والاحتفالات الخاصة بهم .
٧. خصص الملوك لجمع الثلج العديد من الرجال الاقوياء والنجاريين والخدم ووسائل نقل خاصة في اماكن توفر الثلج وذلك من أجل الحفاظ على كميات الثلج المتساقطة وجمعها وارسالها الى المدن والعواصم الخاصة بهم .
٨. لأهمية الثلج واستمرار توفره اصدر الملوك العديد من الاوامر للتقنين في استخدام الثلج وعدم التبذير والاسراف فيه من اجل بقاءه اطول مدة ممكنة خلال ايام الصيف الحارة واحياناً كان يتم تعين بعض المشرفين للمراقبة والاشراف على ذلك .

المصادر:

(١) الكحلاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني والصفاني، ابو ابراهيم، توضيح الافكار بمعاني تنقيح الانظار، ج٢، بيروت، ١٩٩٧، ص٢١.
(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، (ب.ت)، ص٥٠٠.
(٣) الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٥، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤٤٧.
(٤) ابن منظور، المصدر السابق، ص٥٠٠.
(٥) المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، عمدة الاحكام من كلام خير الأنام، ج١، قرطبة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٤٨.

وكذلك ينظر: ابو سعيد، فؤاد بن يوسف، شرح حديث اللهم باعد بيني وبين خطاياي، مقالة – آفاق الشريعة الحرم المكي، ٢٠١٨، ص١.

(٦) الفارابي، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج١، بيروت، ١٩٨٧، ص٣٠٢.

(٧) الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن الحسين، معجم ديوان الأدب، ج٢، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٥١.

(٨) المصدر نفسه، ص١٥١.

(٩) الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، المصدر السابق، ص٩٥٠.

(١٠) الدمشقي، احمد بن مصطفى، معجم اسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة العربية، ج١، القاهرة، ١٣١٨هـ، ص١٥.

(11) CAD, Š/3, p. 347: b.

(12) CDA, Ḫ, p. 102.

(١٣) يمكن القول ان قاعدة الابدال المكاني بين الحروف في الاكدية والعربية مطابقة تماماً في استخدام هذا المصطلح فاحياناً ما يقابل حرف ش š الاكدي حرف الثاء العربي ومثال ذلك šalgu بمعنى ثلج، صقيع. ينظر: سليمان، عامر، اللغة الاكدية، الموصل، ١٩٩١، ص١٨٩.

كذلك ينظر:

CDA, Š/3 p. 102.

(14) CAD, Š/3, p. 348: b.

(١٥) الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الاكدية – العربية، ابو ضي، ٢٠١٠، ص٢٩٣.

(١٦) الالهة انانا: عشتار الهه الحب والجمال والحرب وحسب قوائم الالهة وانسابها تعد انانا ابنة الاله سين اله القمر وامها الالهة ننكال وكانت مدينة الوركاء مركزاً لعبادتها. ينظر:

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, ISBIN, P. 87-88.

(١٧) أريدو: مدينة سومرية تعرف اليوم ابو شهرين تقع في القسم الجنوبي في بلاد الرافدين وعلى بعد ٤٠ كم إلى الغرب من مدينة الناصرية وتعد المدينة مركزاً لعبادة الاله انكي/ ايا اله المياه العذبة. بصمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢، ص٤.

(١٨) الاله انكي/ ايا: اله الماء السحر والحكمة يأتي بالمرتبة الثالثة بعد الاله انو والاله انليل يتألف اسمه من مقطعين، المقطع الأول EN بمعنى سيد والمقطع الثاني KI أي الأرض فيكون معنى اسمه سيد الأرض، وتعد مدينة اريدو مقراً لعبادته. ينظر:

Leick, G., Op. Cit., P. 40.

(١٩) مدينة الوركاء: عرفت المدينة في اللغة السومرية $UNUG^{ki}$ وفي اللغة الاكدية uruk تقع على بعد ٣٠ كم جنوب شرق مدينة السماوة وشمال غرب موقع مدينة اور وعدت المدينة مركزاً لعبادة الاله انو والالهة عشتار. ينظر: اسماعيل، خالد سالم، اضواء على اصول الكتابة الصورية (الاركائية)، مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٦، ٢٠٠٣، ص١٦١. كذلك ينظر:

Van Buren, E.D., Symbols of the God in Mesopotamia Art, London, 1945, P. 46.

(٢٠) كريمر، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة: يوسف داؤد عبد القادر، بغداد، ١٩٧١، ص١٠٩.

(٢١) تعد الالهة شالا الهة الجبال والثلوج وعدت زوجة الاله ادد او الاله دكان غير انها لم ترد ضمن الالهة العراقية القديمة وربما كان يعود اصلها الى مدينة حران. ينظر: باقر، طه، ديانة البابليين والآشوريين، مجلة سومر، العدد ٢، ١٩٤٦، ص١٨.

(٢٢) والجدير بالذكر ان العراقيون القدامى كانوا على علم بخاصية تبريد المياه عن طريق استخدام الجرار الفخارية كما جاء في نص لـ احيقار الحكيم "كنت لي يا بني، مثل رجل رأى رفيقه يرتجف من البرد فأخذ قربة ماء بارد وسكبها عليه...". ينظر: الجبوري، صالح سليمان رميض، أدب الحكمة في وادي الرافدين، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٢٩.

(23) Edzard, D, O., Gudea and His Dynasty, RIME, Vol. 3/1, Toronto, 1997, P.70-71.

(٢٤) كركميش: مدينة اثرية تعرف جرابلس حالياً، تقع شمال سوريا على الضفة الغربية لنهر الفرات وتبعد حوالي ١٢٥ كم عن مدينة حلب، استطاعت بسط نفوذها على حوض نهر الفرات والسهل المجاور. ينظر: العبيدي، احمد زيدان، علاقات بلاد اشور مع الممالك الحشية في شمال سورية (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، ٢٠٠٥، ص٣٠، ٧٠.

(٢٥) ماري: تقع المدينة على الفرات الاوسط قرب البوكمال تعرف اطلالها اليوم باسم (تل الحريري)، يعود تاريخها إلى الالف الثالث قبل الميلاد وكانت عاصمة الاموريين ورد ذكرها في جداول الملوك السومرية بوصفها السلالة الملكية العاشرة بعد الطوفان، فضلاً عن مكانة المدينة المهمة في النواحي الاقتصادية وذلك من خلال ذكرها في العديد من النصوص البابلية. ينظر: علي، احمد علي اسماعيل، تاريخ بلاد الشام القديمة، دمشق، ١٩٩٨، ص٥٧.

(26) Dossin, G., Correspondce de ŠAMSI-ADDU. ARM-V, Paris, 1950, P. 22, No. 6: 4-a.

(27) Frayne, D., Old Babylonian Period (2003-1595) B.C., RIME, Vol. 4, Toronto, 1991, p. 625, No. 3: 1-8.

(٢٨) ترقا: مدينة تقع على حوض الفرات الأوسط إلى الجنوب من مصب نهر الخابور تبعد حوالي (٦٠ كم) عن مدينة ماري إلى الشمال وتقع فوق تل يطلق عليه اسم (تل العشارة) تم اكتشاف اطلال هذه المدينة في عام ١٩١٠ على يد الرحالة الالماني (ارنست هركز فيلا) الذي وجد رقيماً لمعبد الاله داكان في المدينة، من اهم حكامها هو كيري داجان حاكم ترقا وكان تابعاً لحكم الملك زمري ليم وخاضعاً له. ينظر: الحلو، عبدالله، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٧٠. كذلك ينظر: علي، محمد عبد اللطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه من اضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ ق.م)، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص٦٠-٦١.

(29) Sasson, J.M., Thoughts of zimir-lim Biblical Archaeologist, Paris, 1984, p. 117.

(30) Jean, C.F., Letters Diverses Trnscrites Et Traduites, ARM, 2, No. 91: 5-6; Rev.1-15, P.164-165.

(31) Heimpel, W., Letters to the king of mari, Indiana, 2003, p. 132, 342.

(32) Dossin, G., Correspondce de ŠAMSI-ADDU. ARM-1, Paris, 1950, P.85, No.21: 8-12.

(33) Sasson, J, M., "Instances of Mobilty among mari, Artisans" BASOR, Chicago, 1968, P. 53.

([34]) Kupper, J.R, Correrpondance de Kibri- Dagan , ARM,3 , Paris , 1950, P.59.

([35]) Birot, M., Monoires de N.A. Bv., Floril egiunm, marianunu 2, No. 82: 22-26, Paris, 1994, p. 149.

([36]) Sasson, J.M., Op. Cit., p.

كذلك ينظر: اسماعيل، حلمي محروس، الشرق الأدنى القديم وحضارته، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص١٤١.

([37]) CAD, B, p. 208: b.

([38]) CAD, B, p. 208: b.

([39]) Saggs, H.W.F., The Nimrud Letters, 1952, Part 3, Iraq, 1956, Vol. 18, No. 1, p. 45.

([٤٠]) سرجون الثاني: ابن الملك تجلات بليزر الثالث استطاع القيام بحملة ضد بلاد اورارتو من اجل القضاء على تدخلها في شؤون الدولة الاشورية وتمكن من تدمير عاصمتها الدينية موصاصير الواقعة قرب طوب زادة شمال شرق العراق، كما استطاع سرجون من بناء عاصمة له تقع على بعد ١٥ كم تقريبا شمال مدينة نينوى عرفت باسم دور شروكين (خورسباد حاليا). ينظر:

Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 2, USA, 1926, P. 73-78.

للمزيد ينظر: علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

([41]) Farhan, W.M.S. Communications in the neo-Assyrian, Empire, London, 1991, p. 134.

([42]) Ibid, p. 134. كذلك ينظر

Kraus, F.R., Altbabylonische Briefe in Umschrift Und Ubersetzung. Leiden, 1974, No. 179.

([43]) Luckenbill, D.D., The Annals of Sennacherib as oriental Institute, Philadelphia, 1976, p. 41. Col. V, 7-11. كذلك ينظر

Novotny, J. and Gyayson, A., kirk the Royal Inscriptions of sennacherib, King of Assyrian (704-681 B.C), Vol. 3/2 ,Indiana, 2014, P.332.

([٤٤]) لابات، رينيه، من الطب الآشوري، ترجمة: عبد اللطيف البدري، بغداد، ١٩٧٦، ص٦-٢٣.

([٤٥]) محمود، الحاج قاسم، ماثر العرب والمسلمين في علم الجراحة، التراث الشعبي، مجلد ١٢، ع٩-١٢، ١٩٨١، ص٩٢.

([46]) Parpola, S., State Archives of Assyria published by the Neo-Assyrian text corpus project, Vol.1, Helsinki, 1987, p.35.

ABL,568=SAA,Vol,1,No,34.